

بدأت في كلية (المنصور الجامعة) وكأنها أعدت خصيصا للطلبة ميسوري الحال ، كل شيء فيها يوحى بانها هكذا، باستثناء بعض الطلبة الذين يتحدثون من الطبقة المتوسطة من أبناء (الموظفين والعاملين في القطاع الخاص)، وهم لا يشكلون سوى نسبة ١٥ ٪ من مجموع الدارسين فيها . وعلى مدى يومين، وهي المدة التي أمضيتها بين باحثاتها واروقتها متطلعا الى مجاميع الطلبة وهي تدخل قاعات المحاضرات، او تخرج منها، واينما حللت ينحلقون حولي طلاب ومطالبات، وخاصة حينما اخبرتهم بدوافع زيارتي ومهمتي الصحفية . الطالبة (فاتن عزيز) في المرحلة الاولى قسم العلوم التجارية والمصرفية قالت بانها دفعت مليوناً ونصف المليون دينار كاجور دراسية للسنة الاولى . واوضحت: بأنه ليس بالمبلغ البسيط الا اني مضطرة لذلك .

٢-٢

في كلية (المنصور الجامعة)

طلبة لا يبالون بالدراسة وآخرون يشكون سلطوية الاساتذة وصعوبة اسئلة الامتحانات



قبل المحاضرة

اهلية في خارج العراق وخاصة الأوروبية منها وتحت مظلة التعليم العالي. وماذا عن الدراسات العليا؟ قوانين الكليات الاهلية لا تسمح بفتح اقسام للدراسات العليا في الوقت الراهن، لان هناك شروطاً وضعتها وزارة التعليم العالي ونحن نوافق لتحقيق هذه الشروط من اجل اتاحة الفرصة لخريجي كلياتنا بأكمل دراستهم العليا في نفس كلياتهم، والابواب مشرعة لمناقشة هذا الموضوع، ويضيف: اعتقد ان مستلزمات هذه الدراسات، ونحن نبحث باستمرار ومع الوزارة شمول طلبتنا بالبعثات الدراسية.

هذه اسباب ارتفاع الاجور الدراسية

قلت له: غالبية الطلبة يشكون من ارتفاع الاجور الدراسية، فهل هناك اجراءات لخفضها؟ الدراسة في الكليات الاهلية شأنها شأن مستويات موضوعه الدراسات تتأثر بالوضع الاقتصادي العام في البلد، والجميع يعلم بان اسعار السلع قد ارتفعت، فضلا عن التضخم الحاصل في اقتصاديات العراق ومنها ارتفاع اسعار مستلزمات العملية التعليمية الاهلية، فنحن مطالبون بدفع اجور الخدمة وتكاليف المختبرات اذ ان ٩٥ ٪ من ميزانية الكلية مصدرها الاساس الاجور المستوفاة من الطلبة، فضلا عن اننا مطالبون بجذب الاستاذ الجيد، ولتحقيق هذا ندفع رواتب للتدريسين وبما يعادل ١٥٠ ٪ من رواتب التدريسين العاملين في التعليم الرسمي، بغية ان تكون الكلية مركز جذب للاستاذة الجيدين، اضع الى ذلك اجور المحاضرين وكذلك زيادة رواتب الموظفين واجور الكهراء والخدمات والتأمين. ويضيف: اذا ما قيست الاجور الحالية بحجم التضخم الذي نجده ان الزيادة جزئية ولا تعدي ٢٥ ٪. وماذا عن استقلالية الكلية؟ يحق لي القول بان كلية المنصور تحظى باستقلالية تامة، ولا تسمح بتدخل الاحزاب السياسية في توجيهات كلياتنا، وهي وكما يجدها الزائر الكريم ليس فيها شعار سياسي واحد، ولا لافقة، او بوستر ولا ملصق يروج لحزب معين، وكذلك لا تسمح بتداول السيادة في اروقة الكلية، سواء بين الطلبة او بين الاساتذة، اما في خارج الكلية فلنسا مسؤولين عن اخراط الطلبة في المناظره، العديد من الكليات الاهلية العراقية تسعى للتوامة مع كليات

ويوضح (القرشي) بان شريحة لا يستهان بها من الطلبة يسجلون في الكلية طلبا للترف واللقب الاجتماعي ليس الا، وكثير منهم من يسعى للرفي الاجتماعي والرغبة في التزود بالمعارف والتعليم. وسألته: كيف تنظر الى مستقبل التعليم الاهلي في العراق؟ فقال: الاتجاه السائد الان ليس في قطاع التعليم العالي حسب، بل وفي جميع المجالات نحو القطاع الخاص، والدليل كثرة الطلبات على تأسيس كليات وجامعات اهلية، نتيجة عدم استيعاب الجامعات والكليات الرسمية لاعداد الطلبة المتزايدة باستمرار. ويؤكد: اذا استمر العراق في سعيه لاستيعاب الامن وترسيخه، وفي نظره المتقدمة للعصرنة والحداثة فانه سيكون مركزا ومنارا للمعرفة والثقافة الصنعية، وهو هو السبب الرئيس الذي يدفع ببعض دول الجوار لوضع العصي في عجلة مسيرة العراق الجديد.

في مكتب عميد الكلية

مسك الختام كان في مكتب عميد كلية (المنصور الجامعة) الدكتور (عبد الرسول عبد جاسم) الحاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية وسألته اولا: متى تأسست الكلية فاجاب قائلا: تأسست عام ١٩٨٨، اذ بدأت باقسام الادارة الصناعية والحاسبات وبحوث العمليات، واستمرت في برنامجها التطويري وعلى وفق احتياجات المجتمع وما تقتضيه عملية التنمية وعلى ضوء الخطط المرسومة وحسب توجيهات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. ويضيف: اقتضت بعض الضرورات تغيير بعض الاقسام وعلى وفق احتياجات السوق فتبدل (الادارة الصناعية بإدارة الأعمال)، وتقسيم بحوث العمليات الى: قسم بحوث العمليات ونظم المعلومات، واستحداث فروع اخرى مثل العلوم التجارية والمصرفية، وهندسة البرامجات وهندسة الاتصالات، وقسم القانون. ويوضح: تضم الكلية الان ستة اقسام يتوزع عليها ٢٠٦٠ طالبا وطالبة ويتم القبول بموجب الطاقة الاستيعابية للكلية وعدد التدريسين العاملين فيها وعدد المختبرات بالرغم من طلبات التسجيل الكثيرة، كان التركيز على اروقة الكلية، فان القبول كان محدودا. هل لديك رغبة في التوامة مع كليات اجنبية او عربية مناظرة؟ العديد من الكليات الاهلية العراقية تسعى للتوامة مع كليات

الطائرة. وبعد عام ١٩٩١ صار الاختلاف كبيرا في سعر صرف العملة العراقية، كما ان التضخم اخذ بالاتساع وعلى اثر ذلك زادت اجارات مباني الكلية العائدة الى وزارة الاوقاف آنذاك وما زال في طور الاندياد سنة بعد اخرى.

٢٠٠ مليون دينار ايجار ابنية الكلية وبين: الان وصل مبلغ ايجار ابنية الكلية الى ما يربو على ٢٠٠ مليون دينار سنويا. ويكتشف: كلما تزداد التكاليف يركن الى رفع سقف الاجور الدراسية بغية معادلة الموازنة العامة للكلية. كيف تقيم المستوى العلمي للطلبة؟ سبق لي وانضمت الى مسنواة في الكليات الحكومية التي يكتنفها التسبب، فيما الصرامة والحزم هما شعارا كارتنا التدريسي. ويضيف: ابان حقبة الديكتاتورية كان هدف الطالب الذي يقبل في الكلية هو التهرب من الخدمة العسكرية، اما الان فان الهدف قد تغير ١٨٠ درجة، فهاجس الطالب المنسب لكلياتنا هو الحصول على الشهادة التي يعقبها التعيين. قلت له: وان لم يحظ بالتعيين؟ هل سينظم الى جيوش العاطلين عن العمل؟ هذا الامر متروك لسياسة الدولة في مجال الاقتصاد والاجتماع، وتوجيهاتها الاقتصادية والتنوية، ودى اسهاماتها في تنشيط القطاعين الخاص والعلم، وعلى وفق عملية تخطيطية آنية ومرحلية ومستقبلية، وبحسب احتياجات سوق العمل ومتطلبات تلبية حاجات المجتمع الذي يمثل الهدف الرئيس للتعليم العالي. وهل تقبلون الطلبة على وفق اشتراطات دائرة القبول المركزي في وزارة التعليم العالي؟ مجلس الكلية هو الذي يضع مستويات معدلات القبول بالاتفاق مع الوزارة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، كان سقف معدل القبول في الاقسام العلمية هو ٧٠ ٪، ولما كان الاقبال قليلا تم خفضه الى ٧٠ ٪ ومثالها قسم هندسة الاتصالات، وفي قسم الحاسبات من ٦٥ الى ٦٨ ٪، والانسي منها في قسم الادارة الصناعية والتجارية.

بعض الطلاب يبحثون عن الترف والمكانة الاجتماعية

التجارية والمصرفية) دنوت من مجموعة طالبات كأنهن (الغرائيق) لكن سرعان ما انفض جميعهن رافضات التحاور معي بشأن هيموهن الدراسية. استقبلني رئيس القسم الدكتور (محمدة القرشي) في مكتبه مرحبا بي (وبالدى) منوها الى ان تخصصه العام في الاقتصاد والقانون (الاقتصاد الصناعي) فبادرته بالسؤال: ما هي مفردات المنهج الدراسي المعتمد في القسم؟ فرد قائلا: يختص قسمنا بالعلوم التجارية والمصرفية فضلا عن القانون الذي من المفترض ان ينفصل مستقبلا حينما يتوفر له الكادر المناسب والكافي. ويوضح: هذا القسم يركز تحديدا على جميع العلوم ذات الصلة بالتجارة والمصارف (اقتصاد، قوانين، والمصارف بانواعها واعمالها واداراتها) ونعمل على تهيئة الطالب عند تخرجه في مؤسسات التجارة العامة الحكومية منها والاهلية، وفي المصارف المختلفة، ومن ثم باستناعته ممارسة التجارة الحرة. ويبين: كما ندرس (العلوم الاقتصادية) والمحاسبة بانواعها وتعدد مستوياتها، وفي المرحلة الاخيرة يكفل الطالب بتقديم مشروع تخرجه ضمن اختصاصه، ما مستوى الاجور الدراسية في قسمكم؟ هي بحدود المليون دينار، ثم يرتفع صعودا عند قسم الحاسبات فيصل الى اربعة ملايين دينار. الا ترى بان هذه الاجور باهظة وخاصة للطلاب الفقير؟ هي تناسبية وبحسب نوعية الدراسة.

زميلته (سالي عبد المنعم) عبرت عن رأ بها حول هذا الموضوع قائلة: اننا شخصيا لا احيد التحدث عن السياسية حتى بين افراد اسرتي، لاني ومن وجهة نظري فان الساسة في العراق اما ان يكون السياسي قاتلا او مقتولا، وهذا ما لسانه على ارض الواقع، فضلا عن ما كنا نسمعه ونحن في طور الطفولة. وتضيف: من يريد السياسة عليه ان يترك الدراسة ويخترق في العمل الساسي، اما الكلية فهي معين للتزود بالعلوم والمعارف والثقافات. وقبل ان اتوجه الى مكتب رئيس قسم (العلوم

أبناء الطبقة اليسورة هم الاوفر حظا

ويوضح: كلية (المنصور) اضحت وبالصفا حصرا لابناء الطبقة اليسورة، ربما بسبب موقعها، او لسمعتها المتميزة باعتبارها اول الكليات الاهلية تاسيسا وافضلها من האחيتين العلمية والتدريسية، ولما تتوافر عليه من كفاءات تدريسية عالية المستوى، سواء من الذين تفاعلوا مع العمل الحكومي، او المستمرين في الخدمة الجامعية، وانا واحد منهم اذ تقاعدت من وزارة الصناعة عام ١٩٨٨، ويضيف: الذين شكلوا مجلس الكلية من الامناء آنذاك كلهم تخرجوا من الجامعات الانكليزية والاوروبية من المتخصصين في علوم الحاسبات والادارة (العلوم الاقتصادية) والمحاسبة بالعلوم والمعارف والثقافات. وقبل ان اتوجه الى مكتب رئيس قسم (العلوم

التامة وباللغة الانكليزية وفي جميع المراحل. قلت له: ما مستوى اجادتك لهذه اللغة؟ قال وقد بدت ثبرات صوته تنم عن سخرية واضحة: مستوى اجادتي ٢٠ ٪ لاننا نحفظ المصطلحات العلمية فقط ولا العلمي له ولزملاته في القسم اشار بانه متفاوت ويعتمد على مثابرة واجتهاد الطالب نفسه، فهناك طلبة بمستويات علمية عالية، وآخرون بمستويات متدنية. ويبين: وانا من الفئة الثانية لانني لا اهتم جديا بالدراسة، بعدما اجهت تمامي في المرحلتين الاولى والثانية، وفي هذه المرحلة سئمت الدراسة بسبب الصعوبات التي واجهتني، فقد سجنحت في (سوريا) مرة وفي العراق مرة اخرى، ومن ثم اضطراري للسفر الى (الهند) لمدة شهر كامل. وعن الاجور الدراسية قال: هي مناسبة لي مع اني دفعت مليونين وستمئة وخمسة وعشرين الف دينار لهذه السنة الدراسية، وكان من المفترض ان يخفض الاجر في كل مرحلة من المراحل، الا اننا فوجئنا بزيادتها بحسب المراحل الدراسية، اذ سددنا في المرحلة الاولى مبلغ مليوني دينار

الكلية يمتأني عن التجاذبات السياسية

وسألته: ما مدى استقلالية كلياتكم عن تجاذبات الاحزاب السياسية؟ انفضض وقال: على الصعيد الشخصي، انا ابرأ الى الله من هذه الاحزاب، وعلى المستوى العام لا المس اية توجهات سياسية او حزبية لدى زملائي الآخرين، بل على العكس تماما جدي نفورا واضحا عندهم من الاحزاب السياسية ومن السياسة بشكل عام، لان فيهم شوقا عارما واقبالا منقطع النظر على الحياة وبهاجها وجمالها ولا ارى ان لديهم متسعا من الوقت للخواص في غمار السياسة وتداعياتها واشكالاتها وصراعاتها.

زميلته (سالي عبد المنعم) عبرت عن رأ بها حول هذا الموضوع قائلة: اننا شخصيا لا احيد التحدث عن السياسية حتى بين افراد اسرتي، لاني ومن وجهة نظري فان الساسة في العراق اما ان يكون السياسي قاتلا او مقتولا، وهذا ما لسانه على ارض الواقع، فضلا عن ما كنا نسمعه ونحن في طور الطفولة. وتضيف: من يريد السياسة عليه ان يترك الدراسة ويخترق في العمل الساسي، اما الكلية فهي معين للتزود بالعلوم والمعارف والثقافات. وقبل ان اتوجه الى مكتب رئيس قسم (العلوم

وكاننا اطفال صغار او شباب طاششون. وعن الاجور الدراسية قال: في سنتي الاولى هذه دفعت مبلغ مليون ونصف المليون دينار زائدا ٢٥ الف دينار للخدمات وسيزداد حتما في السنة المقبلة ليصل الى مليون وستمئة الف دينار وربما يصل الى المليونين. الطالبة (قطر الندي هادي) في المرحلة الثانية قسم هندسة الاتصالات قالت: الدراسة في هذا القسم تنسم بصعوبة في بعض مفردات المنهج الدراسي لا سيما واناها باللغة الانكليزية، مع ان القانون قالت: نواجه صعوبة في استيعاب المنهج الدراسي، ونشددنا من قبل بعضهم خاصة في اسئلة الامتحانات.

اربعة ملايين دينار اجور دراسية

قلت لها: وكهي الاجور الدراسية في قسم القانون؟ في السنة الدراسية الاولى دفعت مليوناً ولمنماتة الف دينار وفي بعض الاقسام تصل الى اربعة ملايين دينار.. الا تتفقين معي على ان هذه الاجور عالية جدا؟ هذا يعتمد على الحالة المادية للطلاب، وكه هو معدلك في الامتحانات العامة؟ حصلت على معدل ٦١ في الفرع العلمي، ولما تعذر علي الحصول على مقعد دراسي في الكليات الحكومية اضطررت للتسجيل في كلية (المنصور)، هل كان اختيارك لدراسة القانون بحسب رغبتك؟ نعم وانا فرحة جدا لانضمامي الى قوفاك دارسي القانون. وسألتها عن طبيعة علاقاتها بزملائها وزميلاتها فاجابت وهي تنبسم: هي طيبة ورائعة، غير اني لست من انصار (الارتباط) داخل الجامعة.

الطالب (عبد العليم) في المرحلة الاولى قسم (علوم الحاسبات) بين: بعد تخرجي من الدراسة الاعيادية وحصولي على معدل ٧٠ ٪ الذي لم يكن ليؤهلني للقبول في الكليات الهندسية، فاخترت دراسة علوم الحاسبات التي كانت تستوييني في كلية المنصور الاهلية.

بعض الاساتذة يحسبوننا اطفالا صغارا

الطالب (احمد ناظم) في المرحلة الاولى قسم القانون فقد كانت اراؤه اكثر جرأة ووضوحا فقد قال: الحصول على شهادة جامعية في العراق كان باليسيرة لي حلم غير انه يصطدم بالواقع الدراسي الذي نعيشه خاصة في عدم تفهم بعض الاساتذة لظروف الطالب الاجتماعية والنفسية. ويضيف: نحن كطلبة نشكو دائما من صرامة هؤلاء الاساتذة وكأنهم سيوف مسلطة على رقابنا، ويتعاملون معنا

د. مدحت القرشي



استراحة الطلبة

طلبة جامعة ديالى

يستبشرون الخير والأمل ويقيمون حفلات التخرج للمرة الاولى

يفرقوا أبناء الوطن الواحد وهانحن اليوم نحفل بجميع اطفالنا ومايميز احتفالنا هي تلبية لرغباتنا وليس ما كان يملعه علينا البعض في السابق، فيما حدثت عند كبير من الطالبات باقات من الزهور وسلالا من حلوى ووزعن على زملائهن فيما انصرف البعض الاخري النقاط الصور التذكارية مع عدد من الاساتذة والطلبة اذ هاهي الايام الجامعية انتهت فقط وان عجلة التعليم مستمرة وهم على امل بان توفر الدولة لهم فرص تعيين لان المستقبل امامهم لكي يساهموا في اعماربلدهم ماجرى له من خراب وتدمير على يد المفسدين . وفي احدى مررات الجامعة يلتقط علي الكربولي وهو تدريسي في كلية التربية مع الطلبة المنخرطين الصور، الكربولي الذي غادر العراق بعد عام ٢٠٠٤ بسبب تردي الوضع الامني في الجامعة يشعر اليوم بان الجامعة اكثر استقرارا وامنا بسبب القضاء على الجماعات الارهابية وانتشار رجال الامن في محيط الجامعة، التدريسي وصف ظاهرة احتفالات الطلبة بالتمنيزه كونها لم تجر في السنوات السابقة.



الطاقات البديعة التي تنتظر فرصتها الحقيقية لتساهم في انجاز ماعلياها في خدمة هذا البلد وهانتم ترون هذه الفرحة والابتسامة التي اراد المغرضون ان

وعلى الرغم من ذلك انهم الحادون في قلوبنا وضامئنا ولانساهم. وتحدث (جيدر حسن) الطالب في المرحلة الثالثة قسم علم نفس في كلية الاداب قائلا" هذه

السياسات مؤكدين على حب العراق و وحدته وان العراق لجميع العراقيين.

اما الطالب (رمزي سالم) قال اليوم هو يوم الامل وتحقيق الامنيات واتمنى ان يكون المستقبل جيدا يلبي طموحاتنا فبعد حصولنا على شهادة البكالوريوس بدأنا المشوار وكلنا طاقة وحماس وانا جديرين بان نساهم في بناء العراق من خلال مواقنا ونريد من الحكومة وبعد تحسن الأوضاع الامنية ان نجد لنا تعيينا وان لا يكون مصيرنا كصغيرالدفاعات التي تخرجت قبلنا ولم تجد تعيينا لها.

ونقارن (خلود صبري) الطالبة في قسم اللغة العربية ما بين ايتسامة الفرح ودمعة الشجن استأذنتها وزملاتها من الطلاب الذين استشهدوا على ايدي الجماعات الارهابية وقوات الاحتلال حيث قالت كم تمنينا اليوم ان يكون معنا اساتذتنا وزملانا الشهداء لنحتفل بهذا اليوم (لا اعرف ماذا اقول وكيف أصف هذه المشاعر) لانملك لهم سوى الدعاء وان يستنهم الله فسبح جنتاه

الزربية عن اجواء يوم التخرج حيث قال ان هذا اليوم جميل جدا لاننا نحتفل بكل حرية دون خوف من قبل الجماعات المسلحة التي اشاعت الخراب بالاحتفاظه و اضاف قائلا اننا اوفي حظا من الطلاب الذين تخرجوا قبلنا حيث لم تكن هناك حفلات بل اكتفوا بالصور التذكارية فقط خوفا من... فالظروف الحالية وتحسن الأوضاع الامنية وعودة اخواننا من الطلاب المهجرين ساعدتنا ان نحتفل بهذا اليوم دون فرض سيطرتها لتردي الأوضاع الأمنية. وقد أقام طلاب السنة الرابعة في جامعة ديالى حفل اختلف تماما عن الاعوام السابقة التي انتشرت فيها اعمال العنف. تقول احدى المتخرجات وهي الطالبة (أسماء حسين) انا بغاية السعادة والفرح والسرور بهذا اليوم لانه ثمرة جهدي ومثابرتي طوال دراستي وحلمي في الحصول على شهادة البكالوريوس واليوم نحفل جميعنا بتخرجنا وسط اجواء الفرح والسرور واتمنى ان يعم الخير والسلام والتسامح والمحبة في وراقنا العظيم.

وتحدثت الطالب جاسم محمد الطالب في كلية وسط اجواء الفرح والسرور والديكات تراقص الطلبة بمختلف اطيافهم مؤكدة على وحدة العراق دون اختلاف ما بين هذا وذاك فقد استطاع عدد من الخريجين الجدد ان يعيدوا الامل إلى الحياة الجامعية من خلال استعادة بريق احتفالات التخرج السابقة بعد ان حرما منها لاعوام عدة نظرا لسيطرة الجماعات المسلحة والمظفرية والمليشيات التي ارادت فرض سيطرتها لتردي الأوضاع الأمنية. وقد أقام طلاب السنة الرابعة في جامعة ديالى حفل اختلف تماما عن الاعوام السابقة التي انتشرت فيها اعمال العنف. تقول احدى المتخرجات وهي الطالبة (أسماء حسين) انا بغاية السعادة والفرح والسرور بهذا اليوم لانه ثمرة جهدي ومثابرتي طوال دراستي وحلمي في الحصول على شهادة البكالوريوس واليوم نحفل جميعنا بتخرجنا وسط اجواء الفرح والسرور واتمنى ان يعم الخير والسلام والتسامح والمحبة في وراقنا العظيم.

كتابة وتصوير/ ديار الساعدي

وسط اجواء الفرح والسرور والديكات تراقص الطلبة بمختلف اطيافهم مؤكدة على وحدة العراق دون اختلاف ما بين هذا وذاك فقد استطاع عدد من الخريجين الجدد ان يعيدوا الامل إلى الحياة الجامعية من خلال استعادة بريق احتفالات التخرج السابقة بعد ان حرما منها لاعوام عدة نظرا لسيطرة الجماعات المسلحة والمظفرية والمليشيات التي ارادت فرض سيطرتها لتردي الأوضاع الأمنية. وقد أقام طلاب السنة الرابعة في جامعة ديالى حفل اختلف تماما عن الاعوام السابقة التي انتشرت فيها اعمال العنف. تقول احدى المتخرجات وهي الطالبة (أسماء حسين) انا بغاية السعادة والفرح والسرور بهذا اليوم لانه ثمرة جهدي ومثابرتي طوال دراستي وحلمي في الحصول على شهادة البكالوريوس واليوم نحفل جميعنا بتخرجنا وسط اجواء الفرح والسرور واتمنى ان يعم الخير والسلام والتسامح والمحبة في وراقنا العظيم.

وتحدثت الطالب جاسم محمد الطالب في كلية